جمـــال النائمة

كَانَتِ الْأَمِيرَةُ جَمَالُ الْمَوْلُودَةَ الْوَحِيـــدَةَ لِأَبِيهَا الْمَلِكِ وَأُمِّهَا الْمَلِكَةِ ، وَقَدْ وُلِدَتْ لَهُمَا بَعْدَ أَمَـدٍ طَوِيلٍ مِنْ زَوَاجِهِمَا ، وَسُـــوقٍ عَظِيمٍ لِلذُّرِّيَّةِ . وَلِفَرْطِ فَرَحِهِمَا قَرَّرَا دَعْوَةَ جَمِيعِ الْجِنِّيَّاتِ الطَّيِّبَاتِ فِي الْمَمْلَكَةِ إِلَى حَفْلِ مِيلَادِهَا . وَقَدْ لَبَّى الدَّعْوَةَ سَبْعٌ مِنَ الْجِنِّيَّاتِ . وَعِنْدَ مَا ابْتَدَأَ الْحَفْلُ حَضَرَتْ جِنِّيَّةٌ عَجُوزٌ مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ . وَلَمْ يَكُنِ الْمَلِكُ أَوِ الْمَلِكَةُ يَعْلَمُ بِوُجُودِهَا بِالْمَمْلَكَةِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ اخْتَفَتْ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً وَكَانَ عَدَمُ دَعْوَتِهَا سَبَبًا فِي حَنَقِهَا وَغَضَبِهَا . وَعِنْدَ مَا جَلَسَتْ لِلْمَائِدَةِ سَمِعَتْهَا أَصْغَرُ الْجِنِّيَّاتِ سِـــنًّا ، وَهِيَ تُدَمْدِمُ وَتَقُولُ لِنَفْسِهَا : « سَوْفَ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ . وَسَوْفَ أَقْلِبُ أَفْرَاحَهُمْ أَتْرَاحًا جَزَاءَ إِهْمَالِهِمْ دَعْوَتِي ! » وَفِي نِهَايَةِ الْحَفْلِ اخْتَفَتِ الْجِنِّيَّةُ الصَّغِيرَةُ وَرَاءَ سِتْرٍ مِنَ الْأَسْتَارِ . وَتَقَدَّمَتْ كُلُّ جِنِّيَّةٍ تَهَبُ لِلْأَمِيرَةِ الصَّغِيرَةِ هَدِيَّةً مِنْ هَدَايَا الْمَلَائِكَةِ وَالْجَانِّ . فَقَالَتِ الْجِنِّيَّةُ الْأُولَى : « إِنِّي أَخْلَعُ عَلَيْكِ هِبَةَ الْجَمَالِ الْمَلَائِكِيِّ . » وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ : « إِنِّي أَخْلَعُ عَلَيْكِ هِبَـــةَ الرَّبَّانِيَّةِ الْمَلَائِكِيَّةِ . » وَقَالَتِ الثَّالِثَةُ : « إِنِّي أَخْلَعُ عَلَيْكِ هِبَةَ الْعَبْقَرِيَّةِ . » وَقَالَتِ الرَّابِعَةُ : « إِنِّي أَخْلَعُ عَلَيْكِ هِبَةَ الرَّشَاقَةِ الْمَلَائِكِيَّةِ . » وَقَالَتِ الْخَامِسَةُ : « إِنِّي أَخْلَعُ عَلَيْكِ هِبَةَ الْعُذُوبَةِ الصَّوْتِيَّةِ . » وَقَالَتِ السَّادِسَةُ : « إِنِّي أَخْلَعُ عَلَيْكِ كُلَّ الْهِبَاتِ الْمَلَائِكِيَّةِ الْأُخْرَى . » وَهُنَا قَالَتِ الْجِنِّيَّةُ الْعَجُوزُ الشِّرِّيرَةُ : « امْنَحُوا مَا شِئْتُمْ مِنَ الْهِبَاتِ ، فَلَا فَائِدَةَ مِنْهَا ، فَإِنِّي أَدْعُو عَلَيْهَا بِالْمَوْتِ ، وَسَيَكُونُ مَوْتُهَا بِجُرْحٍ مِنْ سِنِّ مِغْزَلٍ . »

وَانْصَرَفَتِ الْجِنِّيَّاتُ وَبَكَى الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ بُكَاءً مُرًّا عَلَى حَظِّهِمَا . وَفِي الْحَالِ ظَهَرَتِ الْجِنِّيَّةُ الصَّغِيرَةُ مِنْ خَلْفِ السِّتْرِ ، وَقَالَتْ : « لَا تَبْتَئِسَا فَسَوْفَ لَا تَمُوتُ . وَمَعَ أَنِّي ، لِلْأَسَفِ ، لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَمْحُوَ دَعْوَةَ جِنِّيَّةٍ أَكْبَرَ مِنِّي سِنًّا مَحْوًا تَامًّا ، وَلَكِنَّنِي سَأَعْمَلُ عَلَى تَلْطِيفِ أَثَرِ دَعْوَتِهَا ، فَسَوْفَ يَجْرَحُهَا مِغْزَلٌ ، وَلَكِنَّهَا لَا تَمُوتُ بَلْ تَنَامُ مِائَةَ عَامٍ نَوْمًا سَعِيدًا ، وَيَنْفَكُّ (الطِّلَسْمُ) بِقُبْلَةِ أَمِيرٍ كَرِيمٍ .

أَمَّا الْمَلِكُ فَقَدْ أَصْدَرَ قَانُونًا بِمَنْعِ اسْتِعْمَالِ الْمَغَازِلِ فِي مَمْلَكَتِهِ . وَلَمْ تَرَ الْأَمِيرَةُ مِغْزَلًا قَطُّ حَتَّى بَلَغَتِ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهَا ، إِذْ كَانَتْ فِي زِيَارَةِ قَلْعَةٍ مِنْ قِلَاعِ أَبِيهَا . وَبَيْنَمَا هِيَ تَجُولُ فِي أَنْحَائِهَا رَأَتْ فِي نَاحِيَةٍ مُنْعَزِلَةٍ مِنْهَا إِحْـــدَى الْخَدَمِ تَغْزِلُ كَتَّانًا ، فَأَخَذَتِ الْمِغْزَلَ لِتُشَاهِدَهُ فَشَكَّتْهَا سِنُّهُ فِي يَدِهَا ، وَوَقَعَتْ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ . وَحَاوَلَ أَطِبَّاءُ الْمَلِكِ إِيقَاظَهَا ،

وَلٰكِنَّ مَجْهُودَاتِهِمْ ذَهَبَتْ عَبَثًا . وَفِي أَثْنَاءِ ذٰلِكَ حَضَرَتِ الْجِنِّيَّةُ الصَّغِيرَةُ ؛ وَطَلَبَتْ مِنَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ أَنْ يَخْرُجَا مِنَ الْقَلْعَةِ ؛ وَأَنْ يَتْرُكَا الْحَاشِيَةَ وَالْخَدَمَ وَكُلَّ شَيْءٍ آخَرَ فِي الْقَلْعَةِ عَلَى حَالِهِ . ثُمَّ قَامَتْ وَأَلْبَسَتِ

ورأى فناء القلعة مملوءا بأجسام الجنود .

الْأَمِيرَةَ ثَوْبًا فَاخِرًا ؛ وَنَقَلَتْهَا إِلَى حُجْرَةِ نَوْمٍ ذَهَبِيَّةٍ ؛ وَأَرْقَدَتْهَا عَلَى سَرِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ ؛ ثُمَّ أَرْسَلَتْ (طِلَسْمًا) عَلَى الْقَلْعَةِ ، فَنَامَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهَا . وَنَمَتْ فِي الْحَالِ الْأَشْجَارُ وَالْأَشْوَاكُ السَّمِيكَةُ ؛ فَحَجَبَتِ الْقَلْعَةَ وَتَعَذَّرَ الْوُصُولُ إِلَيْهَا مِنْ أَيِّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِيهَا . وَكَانَ نَصِيبَ كُلِّ مَنْ حَاوَلَ ذٰلِكَ الْفَشَلُ وَالْإِخْفَاقُ .

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ ؛ وَمَاتَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ ، وَلَمْ يَتْرُكَا وَرِيثًا لِلْعَرْشِ . وَحَكَمَ الْمَمْلَكَةَ فَرْعٌ آخَرُ . وَتَعَاقَبَتِ الْحَوَادِثُ فِي قَرْنٍ كَامِلٍ مِنَ الزَّمَانِ فَنَسِيَ النَّاسُ حِكَايَةَ الْقَلْعَةِ وَمَنْ فِيهَا . حَتَّى كَانَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ ، إِذْ خَرَجَ أَمِيرٌ مِنْ أُمَرَاءِ الْبَيْتِ الْمَالِكِ الْجَدِيدِ فِي الْمَمْلَكَةِ لِلصَّيْدِ وَالْقَنَصِ . فَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ بِغَابَةٍ كَثِيفَةٍ وَشَاهَدَ فِي دَاخِلِهَا أَبْرَاجَ الْقَلْعَةِ . فَسَأَلَ عَمَّنْ يَسْكُنُ هٰذَا الْمَكَانَ الْمُوحِشَ ، فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ مَسْكَنُ

واقترب منها يتحسس أنفاسها .

لِلْجَانِّ وَالسَّحَرَةِ . وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ مَسْكَنُ مَارِدٍ جَبَّارٍ . وَقَدْ حَاوَلَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ فَأَخْفَقُوا !

وَمَاتَ بَعْضُهُمْ مِنْ وَخْزِ الْأَشْوَاكِ الْمُحِيطَةِ بِهَا . وَلٰكِنَّ الْأَمِيرَ صَمَّمَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْقَلْعَةِ وَيَكْشِفَ سِرَّهَا حَتَّى لَوْ كَلَّفَهُ ذٰلِكَ حَيَاتَهُ ! فَرَبَطَ جَوَادَهُ فِي إِحْدَى الْأَشْجَارِ ، وَحَمَلَ سَيْفَهُ مَشْهُورًا فِي يَدِهِ ، وَوَلَّى وَجْهَهُ شَطْرَ الْقَلْعَةِ ، وَسَارَ فِي الْغَابَةِ ، فَمَالَتِ الْأَشْجَارُ وَالْأَشْوَاكُ تَفْسَحُ لَهُ فِي الطَّرِيقِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْقَلْعَةِ فَدَخَلَهَا وَرَأَى عَجَبًا : رَأَى فِنَاءَ الْقَلْعَةِ مَمْلُوءًا بِأَجْسَامِ الْخَيْلِ وَالْكِلَابِ وَالْجُنُودِ ، وَرَأَى فِي رَدَهَاتِ الْقَلْعَةِ وَمَمَرَّاتِهَا أَجْسَامَ الْخَدَمِ وَالْحَشَمِ وَالرُّسُلِ ، وَفِي الْحُجُرَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ أَجْسَامَ سَيِّدَاتٍ وَفُرْسَانٍ قَاعِدِينَ وَوَاقِفِينَ . فَقَدْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مُخِيفًا حَقًّا . وَلٰكِنَّ الْأَمِيرَ لَمْ يَتَرَدَّدْ وَلَمْ يَرْجِعْ بَلْ سَارَ فِي طَرِيقِهِ يَكْشِفُ كُلَّ مَا فِي الْقَلْعَةِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى حُجْرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ ، فَفَتَحَ بَابَهَا ، فَرَأَى فِي وَسَطِ الْحُجْرَةِ سَرِيرًا فَخْمًا مُغَطًّى بِالسَّتَائِرِ الثَّمِينَةِ ، تَنَامُ فِيهِ فَتَاةٌ ذَاتُ جَمَالٍ مَلَائِكِيٍّ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « لَا شَكَّ أَنَّهَا حَيَّةٌ !! » وَاقْتَرَبَ مِنْهَا يَتَحَسَّسُ أَنْفَاسَهَا ، وَطَبَعَ عَلَى جَبِينِهَا قُبْلَةً كُلُّهَا عَطْفٌ وَحَنَانٌ . وَمَا كَادَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ حَتَّى دَبَّتِ الْحَرَكَةُ فِيهَا ، وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا وَانْفَرَجَ ثَغْرُهَا عَنِ ابْتِسَامَةٍ عَذْبَةٍ مَلَائِكِيَّةٍ ؛ وَقَالَتْ بِصَوْتٍ عَذْبٍ مَلَائِكِيٍّ : « هٰذَا أَنْتَ يَا أَمِيرِي الْعَزِيزَ ! ! لَقَدِ انْتَظَرْتُكَ طَوِيلًا ! ! فَكَيْفَ أَتَيْتَ إِلَى هُنَا ! ! » وَأَخَذَ يَحْكِي كُلٌّ مِنْهُمَا حِكَايَتَهُ لِلْآخَرِ . وَلٰكِنَّ حَدِيثَهُمَا لَمْ يَدُمْ طَوِيلًا ؛ فَقَدْ دَبَّتِ الْحَيَاةُ فِي الْقَلْعَةِ ؛ وَاسْتَيْقَظَ كُلُّ مَنْ فِيهَا مَعَ الْأَمِيرَةِ ؛ فَنَبَحَتِ الْكِلَابُ وَصَاحَتِ الدِّيَكَةُ ؛ وَصَهَلَتِ الْخَيْلُ ؛ وَحَمْحَمَ الْجُنْدُ سُيُوفَهُمْ ؛ وَجَرَى الرُّسُلُ يُوَصِّلُونَ الرَّسَائِلَ الَّتِي كُتِبَتْ مُنْذُ مِائَةِ عَامٍ ؛ وَسَارَ الْخَدَمُ يُحْمِلُونَ الْأَطْبَاقَ إِلَى الْأَبْنَاءِ ؛ وَاسْتَأْنَفَتِ السَّيِّدَاتُ وَالْفُرْسَانُ حَدِيثًا ابْتَدَأَ مُنْذُ مِائَةِ عَامٍ . وَدَخَلَتِ الْوَصِيفَةُ إِلَى حُجْرَةِ الْأَمِيرَةِ تُعْلِنُ أَنَّ الْغَدَاءَ قَدْ أُعِدَّ . وَلَمْ يَمْضِ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَنِ حَتَّى كَانَتِ الْأَمِيرَةُ وَالْأَمِيرُ فِي طَرِيقِهِمَا إِلَى الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ ، حَيْثُ اسْتُقْبِلَا بِالْحَفَاوَةِ وَالسُّرُورِ وَالْعَجَبِ وَالْإِعْجَابِ الْكَبِيرِ .

أودعوا متوفراتكم في

صندوق توفير البريد

يقبل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنيه .

جميع مكاتب البريد تؤدي أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع .